

الارض والانسان في الآلاخ في القرنين الثامن عشر ، والخامس عشر ق.م.

د. فيصل عبد الله
جامعة دمشق

آ - مقدمات :

١ - أدبيات الملكية :

الملك لله ، ربما كانت هذه خلاصة أدبيات الديانات التوحيدية ، فالشرعية هنا ، الهية مصرية . أما في الديانات القديمة ، وبالرغم من أن الشرعية الالهية هي حجة السلطة في التملك ، الا ان ذلك لم يتخذ مكانة هامة في أدبيات النصوص المسمارية ، بل نلاحظ أن الكاهن والملك هما المالكان الحقيقيان ، وهما اللذان يمنحان الملك ويقطعانه . وكانت الارض ، من جهة أخرى ، ملكا لمن يضع يده عليها ويعمل بها ، كما تشهد على ذلك نصوص العصور القديمة . وإذا التفتنا الى عصرنا الحاضر نجد أن شعار تملك الارض هو الارض لمن يزرعها ويعمل بها ، ولكل حسب مجهوده . وهكذا نلاحظ تباين وتبدل مفهوم الملكية ، وتطوره باتجاه واقعي وهو أن الارض يجب أن تكون بالدرجة الاولى لمن يعمل بها . لقد ظهر التملك الفردي والرسمي والجماعي منذ أقدم العصور التاريخية في الرافدين وسورية ، أو في المشرق العربي القديم بعامه ، وظهرت الوثائق المسمارية حديثا لتبرهن من خلال المسجلات الادارية وعقود البيوع والشراء على تعدد الملكيات بتعدد الالهة المعبودة في عصور ما قبل المسيح .

٢ - الواقع الحضاري :

كان تاريخ سورية الحضاري والسياسي خاصة مجهولا في عصر خلفاء حمورابي قبل اكتشاف نصوص مدينة الآلاخ . وكانت مدينة حلب أو حلب « بالاكادية » ، قد

« ملكية الارض واثرها في التبدلات الاجتماعية والاقتصادية في الوطن العربي » لجنة كتابة تاريخ

العرب بجامعة دمشق ندوة ، ٢٨ - ٣٠ / ١١ / ١٩٨٨ .

دراسات تاريخية ، ٣٥ و ٣٦ ، حزيران ١٩٩٠ .

لعبت دورا حضاريا هاما في عصر حمورابي البابلي . كشفت عن هذا الدور وثائق مدينة ماري ، وهي الفترة التي تؤرخ بالنصف الاول من القرن الثامن عشر . بعد سقوط ماري على يد حمورابي كضحية بين نفوذه والنفوذ الحلبي ، كان العلماء يعتقدون باستمرار الاتصال بين بابل وحلب وهما المتنافسان القويان والوحيدان في أعلى الفرات وجهات الغرب منه . وجاء اكتشاف نصوص مدينة آلالاخ ، التابعة للعاصمة حلب والقريبة منها ، اثباتا لهذا الاعتقاد ، اذ تبين أن حلب قد أصبحت مملكة كبرى في العصر الحثي القديم ، وكانت الحصن الاول الذي هدمه الحثيون للاستيلاء على سورية وبابل (١) .

٣ - المصادر :

مدينة آلالاخ وتكتب بالمقطعية المسمارية (a - la - la - ah) هي اليوم تل عطشانة في سهل العمق على منتصف أقصر الطرق بين حلب والبحر المتوسط . تمتعت المدينة وما زالت بموقع جغرافي ممتاز ، فهي مطلة على وادي العاصي ، محاطة بسهول العمق الخصبة الكثيفة السكان ، ويبدو أن مركز المدينة القديم المنخفض قد غطي بمستنقعات بحيرة العمق . من جهة أخرى تعكس لنا بقايا قصر أميرها المزين بالرسوم الجدارية ، فكرة على ازدهارها . لقد اكتشفت المدينة ومبانيها وأهمها القصر الملكي ، على يد L. wolley الانكليزي (٢) خلال عشر سنوات (١٩٣٩ - ١٩٤٩) وتم اكتشاف ما يزيد على أربعمئة نص مسماري أكادي في المباني الملكية ، نسخها ونشر موجزا مترجما للانكليزية العالم D. J. Wisenan في مؤلفه المعروف AT=The Alalakh Tablets London 1953 . ونشرت حتى الان دراسات عديدة شملت اعادة لترجمات العالم السابق الذكر . ولكن أيا من هذه الدراسات لم تتناول موضوع الارض وملكيها ، كما ان هنالك جوانب كثيرة من معلومات النصوص تحتاج لمن يقرأها ويدرسها (٣) .

٤ - معلومات عامة للرقم :

كانت السيادة - كما تعكس النصوص - للامراء الحلبيين من أصل أموري وكان هؤلاء يتكلمون لهجة أكادية غربية ويكتبون بكتابتها المسمارية المعروفة . أما السكان فقد كانت الغلبة للعنصر الأموري الأكادي ، وهم بالطبع من أحد أسلاف عرب اليوم والامس ، بينما تأرجح الميزان في القرون التالية : أي منذ القرن السادس عشر لصالح عناصر حورية ، قادمة من الشمال ، تتكلم لغة هندو - أوروبية ، اذ احتلت مراكز مهمة ، في مجتمع المدينة دون أن تكون لها السيادة السياسية . CAH II/135

لا نعلم شيئا عن واقع سورية الداخلية والجنوبية في فترة نصوص آلالاخ . الا أننا نجد أسماء مدن وأماكن معروفة ، مثل قطنة ، أوجاريت ، أمورو ، ماري . ونلاحظ

غلبة الاسماء الاكادية الامورية . ولا نجد في نصوص الآلاخ ما له علاقة بالهكسوس الذين يفترض أنهم احتلوا دلتا النيل في حوالي ١٧٢٠ ق.م .

ب - الشواهد :

١ - الرقم السمارية ، وتاريخها :

تقسم النصوص التي وجدت في الآلاخ الى قسمين رئيسيين : الاقدم ويقع في الطبقة السابعة ويرمز لذلك بالمصطلح AT VII ويرمز لرقمها ب AT+ وتعود الى نهاية القرن الثامن عشر ، ويبلغ عددها قرابة مئة وخمسة وسبعين رقما ، أما رقم الطبقة الاحداث الرابعة AT IV فيرمز لنصوصها ب AT فقط (دون اشارة +) وتعود الى نهاية القرن الخامس عشر وعددها يصل الى مئتين وخمسين رقما أو نصا (سنستخدم كلمة نص من الآن فصاعدا لأننا سنعالج المحتويات المكتوبة على الرقيم وبالتالي فهو نص) . تغطي النصوص السابقة الذكر فترة هامة من تاريخ شمال سورية ، لانها تقع بين فترة انهيار ماري وتوقف معلومات محفوظاتها في نهاية النصف الاول من القرن الثامن عشر ق.م ، وبين ظهور محفوظات اوجاريت - رأس شمرا ، ونوزي ، وشكر بزر وبوغاز كوى وتل العمارنة ، اعتبارا من نهاية القرن الخامس عشر ق.م .

٢ - شواهد نصوص القرن ١٨ :

أ - تملك واقطاع : يسمح لنا نص شهير وهو (+ AT 1) (١) بالتعرف بصورة مبكرة على نوع خاص من اقطاع القرى . حيث يمنح الملك قرية بكاملها لمنفعة أفراد العائلة المالكة .

تفيدنا الوثيقة أن مدينة الآلاخ قد أعطيت من قبل ابائي لملك حلب الى أخيه ياريم ليم . نعلم من خلال وثائق أخرى أن ملك حلب كان معاصرا لخليفة حمورابي البابلي (٥) سمسو ايلونا ، يبدو أن هذا العطاء قد تم في أعقاب ثورة قامت في مدينة تدعى ارت Irrit واقعة شرقي الفرات ، فقام الملك بهدم المدينة التي كانت فيما يبدو تحت إدارة أخيه ياريم ليم فأرضاه معوضا اياه بمدينة الآلاخ القريبة من حلب التي تشرف على طريق التجارة بينها وبين البحر (٦) .

يوضح لنا هذا النص أن أراضي العائلة الملكية الحلبية تمتد حتى وادي الفرات شرقا وإلى سهل العمق غربا .

ونلاحظ ، وربما للمرة الاولى في تاريخ المنطقة ، عادة تبديل اقطاع بآخر ، هذه العادة التي مورست في فترة الغزو الصليبي في مناطق متعددة من سورية ، والهدف هو

الحفاظ على السلطة المركزية ومراقبة طرق التجارة ، وتحركات القوى المعادية . وربما كان هذا أيضا بدافع تحصيل الرسوم والضرائب . ويبدو أن ياريم ليم قد استقام كحاكم للمدينة ، بعد أن أقطعت له باحتفال ديني في معبد ادد و / اشتار (Adad, Istar) ونظمت في هذا الخصوص شروط المنح والاقطاع (٨) .

يظهر لنا حاكم الآلاخ ، فيما بعد ، كتابع لقصر الملك في حلب (+ 15 , + 11) حيث يتلقى حصة من المواد التي توزع من مستودعات القصر . هذا يعني أن عائدات المنطقة المقطعة تعود للملك الذي يقوم بتوزيع الحصص للعاملين وعلى رأسهم الحاكم ، ومما يدعم هذا الاعتقاد أن حصصا أخرى سجلت باسم حاكم مدينة مجاورة تدعى تونيب (٩) .

لقد تحولت ادارة المدينة فيما بعد من ياريم ليم الى ابنه اميتكوم . Ammitakum وقد دعى نفسه بملك الآلاخ أحيانا (١٠) .

لم يحصل اميتكوم على أي اقطاع من ياريم ليم ، خلاف ما يدل عليه النص + 79 حيث يذكر ابدال مدينة اترات Atrate ب اياشول Iasul وهي المدينة التي تعود اليه بكامل أراضيها ومواسمها ، والنص هنا مهشم لا يوضح لنا ، ان كان هذا العطاء منحا او ييما من قبل ياريم ليم . وتذكر الوثيقة أسماء خمسة شهود على العملية .

نجد في نص آخر + 86 ، ان اميتكوم قد حصل على قرية تدعى سوخاروا Suharuwa كحصة له ن . + 80

تعكس لنا نصوص أخرى ، دور الحاكم في فض النزاعات ، او عقد البيوعات ، فقد قام اميتكوم بفض خصومة بين امرأة تدعى أشات - خرسيم Assat - hurasim واباتوم Appatum من أجل خمسة آلاف ثقل (١١) من الفضة؟ أي ما يزيد على أربعين كيلو غرام من الفضة ، اليس هذا برهان على الغنى الفاحش لهذه المرأة في ذلك العصر؟

نجد في النص + 61 ان اميتكوم حاكم الآلاخ قد اشترى اولاد السيد Arpa - adu وأمهم السيدة Adira ب ٢٠٠ ثقل من الفضة و ١٠٠ مكيال Parisi من الشعر وثلاث قطع من الثياب وجرة من الزيت، تم الشراء بحضور ستة من الشهود، وسجلت عقوبة الابوين في حال اخلاصهما بعقد الشراء ، وهي دفع جزء من ميراثهما ذهباً او فضة الى معبد اشتار ، وقد أرخ عقد البيع في الشهر الثامن من السنة التي كان فيها ياريم ليم ملكا (في حلب) .

نلاحظ أن العائلة الواقعة تحت وطأة الدين قد تتعرض لفقدان الملكية ، وبيع

الاولاد لفترة مؤقتة ، ويجب الا تصدنا هذه الحالة ، اذ يجب فهمها هنا على ان عقد البيع هو الزام الطرف المدان بتسديد دينه من عمله ، وبعدها يعتق .

ب - الاراضي والمزارع :

تقدم لنا نصوص القرن الثامن عشر أسماء ثمانين من الامكنة والتجمعات البشرية المحيطة بمدينة الآلاخ ، من بينها ثمانية وخمسون قرية أورو URU ، ظلت نشطة ومعروفة خلال ثلاثة قرون تالية. من جهة أخرى تقدم لنا النصوص أسماء مئتين واثنين وعشرين من الامكنة معظمها غير معروف حتى الان ، وهي على الأرجح ، تمثل القرى والتجمعات البشرية المنتشرة حول مدينة الآلاخ ، وأخرى منتشرة في سهل العمق القريب من المدينة ، هذا ونعلم ان هذه المنطقة الزراعية الهامة بالامس واليوم ، والتي ما زالت تزرع ذات الاصناف الزراعية ، كانت تابعة للملكية يحاض الكبرى وعاصمتها حلب ، وتذكر لنا المدينة أسماء مدن أخرى معروفة مثل كركميش Karkamis وبلاد الغوطيين (؟) Gutti ، ادنات Adanat (Adana ?) أضنة ، وابيشال Apisal .

ج - المزارعون والافراد وهوية السكان اللغوية :

بلغ مجموع الاسماء التي ذكرتها نصوص الآلاخ بكاملها ألفين ومئة اسم . وهذا الرقم لا يمكن أن يكون دليلا على عدد سكان المدينة ، كل ما في الامر ، أن المعلومات المستمدة من النصوص وتلك المستمدة من عمليات التنقيب الأثري تسمحان بتقدير عدد سكان مدينة الآلاخ بثلاثة آلاف نسمة. نلاحظ من خلال التحليل اللغوي للاسماء المدونة، وجود خليط بشري ممثل بالحوريين القادمين من الشمال ولفتحهم هندو-أوربية ، وبالاموريين الناطقين بلهجة أكادية غربية ذات قرابة بالعربية اللاحقة والمعاصرة. ونلاحظ أن كلا الطرفين يستخدمان الكتابة المسمارية السومرية الأكادية، ونصوص كلا الطرفين تتضمن تعابير وكلمات الطرف الآخر ، ولكن لغة أكاد (ليشانوم أكاديتوم Lisanum akkaditum) وكتابتها هي الغالبة كما تشهد النصوص. نجد جذور الاسماء الحورية الهندو - أوربية في نصوص الآلاخ الاقتصادية والإدارية مثل : ارتا arta ، أرنا arna ، بير Bir ، يينتي وانتي Penti/wanti ، أخلي ehli ، أويري ewiri ، أري ari ، موش mus ، تالما talma وأري wari الخ ...

أما الاسماء الأكادية الامورية فنجد منها خمسمائة وأربعة وعشرين اسما في نصوص القرن الثامن عشر ق.م . وعناصرها الرئيسية هي : شمش Samas ، ملك Malik ، آمو Ammu ، إلو Ilu ، شرو Saru

وتبرهن أسماء النساء على وجود أغلبية حورية ، وتعكس هذه الحال أن شمال

سورية كان منذ ذلك الوقت المبكر موطناً لقادمين من جهة الشمال يأتون ويستقرون طلباً للعيش والسلطة في أوقات الضعف .

٣ - شواهد نصوص القرن ١٥ :

أ - أسماء العلم الحورية :

تقدم لنا نصوص القرن الخامس عشر معلومات أخرى حول التركيب البشري في آلاخ حيث بلغ عدد أسماء العلم الحورية ألفاً وسبعمائة وثلاثة عشر (AT , P. 9)

معظم تلك الاسماء معروفة في نصوص نوزى وتل العمارنة وشكربزر وتل براك ، ولكن مع اختلاف اللهجة المحلية وقد وجدت أسماء قليلة حثية ، وأمورية عديدة مثل ليم ، ادو ، ملك ، ولكن نلاحظ أن السيادة السياسية ظلت بيد العناصر الامورية ، ولا بد من الإشارة هنا الى أن النصوص لم تعكس أي نزاع عرقي بين هذا الخليط البشري ، بل عكست انسجاماً عقائدياً دينياً واقتصادياً . كما أن كبار الملكيات الزراعية تعود للمستويات الحاكمة المكتبية وهي أمورية الاصل .

ب - مراتب المجتمع :

لنقل أن هناك فئات اجتماعية مقسمة حسب وظائف وأعمال تميزها عن الأخرى . فقد ضمت اللوائح الاحصائية لثلاثة وخمسين لوحة فخارية أسماء سكان أربعة عشر قرية زراعية تخضع مباشرة لمدينة آلاخ في القرن الخامس عشر ق.م . وقد نظمت هذه المراتب الاجتماعية مبتدئة بالمرتبة الأدنى .

نلاحظ هنا ، أن مثيل هذه المراتب قد وجد في أنحاء أخرى من الرافدين ، وخاصة في بابل وفي مراحل سابقة ، ووجدت في آشور ، ووجدت فيما بعد لدى الرومان ثم الساكسون والفرانك ، وكلها تصنف ثلاث مراتب اجتماعية :

أما هذه المراتب في آلاخ فهي :

١ - تسابه نامه Sabe namé وهي المرتبة الأدنى ، ويطلق على بعض أفرادها أحياناً خبشو hupsu أيضاً ويمكن للفرد امتلاك كرم غنب أو حقل صغير . ويسجل اسم الفرد بعد إشارة Sabe namé ويذكر الى جانب اسمه إذا كان لا يملك أرضاً وبعد التحليل اللغوي للكلمة نجد أن namu هي الجذر الاكادي (na'wu) ناي بالعربية أما (سب) sab فهي فريق أو مجموعة .

ربما يمكن القول أن أفراد هذه الجماعة كانوا قادمين من مناطق نائية بعيدة . وربما كانوا بدوا أو انصاف بدو . وكان أفراد هذه الفئة يعيشون على أطراف المدينة وفي القرى ويبدو أنهم كانوا انصاف أحرار وربما قاموا بأعمال سخرة (١٢) .

تسمى المرتبة الثانية التي يمكن التعرف عليها باسم خاني أخو haniahu وقد عرفنا منهم أهل خانا في نصوص ماري وهم بني سمأل أو سكان الضفة اليسرى للفرات كما تشير الى ذلك دراسات المجلد السابع والعشرين من محفوظات ماري (١٤) . وصنفت الى جانبهم جماعة تسمى ehel إخل . وكان لهؤلاء تجارتهم الخاصة ، وكانوا حراسا في القصر ، مما جعلهم فعلا في مرتبة متوسطة بالنسبة لأهل خانا . ويذكرنا اسم إخل بالاخيليين المذكورين في ملحمة الاغريق « الاليزدة » .

— اما المرتبة الاولى فهي جماعة تسمى ماريانو Marianu

ويذكر النص (128) ان هؤلاء يمتلكون عربات النقل ، وقد دون الى جانب كل اسم العبارة السومرية (sa GIS. GIGIR) أي مالك عربة . وفي حالات نادرة نجد عبارة « لا يملك عربة » .

وليس من الواضح فيما اذا كانت العربة تستخدم لاغراض جريبة أم أنها تستخدم لاغراض النقل الزراعي والمدني وحسب .

يبدو أن هذه الجماعة كانت طبقة أو مرتبة قائمة في جميع وظائف المجتمع بما في ذلك وظيفة الخازن hazannu الهامة في ذلك العصر . ونلاحظ قلة الاسماء من أصل أموري الى جانب تلك من أصل حوري . ونذكر ان لقب marianu يمكن أن يورث وينتقل بمكتسباته الى الورثة (15 , 91) .

يجب التنويه هنا الى المعنى اللغوي لكلمة ماريانو marianu . لقد وردت الكلمة في النصوص مكتوبة بالمسمارية السومرية وتلفظ بالمقطعية الاكادية maru أي امرؤ . ونلاحظ أن الكلمة الاكادية باقية في لغتنا العربية . ويمكن لها ان تعني صاحب ومالك . لاننا نقول بالعربية رجل (كذا) وامرؤ (كذا) وكذلك الحال في الاكادية عند استخدام كلمة maru التي صارت تستخدم في نصوص الآلاخ كاصطلاح يرد في معظم النصوص على الشكل التالي (١٥) :

1 — amélu (mes) ma-ri-ia-ni-ma

2 — (GIS. GIGIR)

ونلاحظ أن amélu تعني رجلا ، وانسانا أيضا ، واستخدمت هنا في حالة الجمع للدلالة على مرتبة الماريانو ، والتي تعني أيضا الرجال . والعبارة التي تلي وهي (GIS. GIGIR) السومرية تعني العربية المجرورة بحصان كما أسلفنا فهؤلاء الافراد يأتون في طليعة المراتب التي ذكرت في القوائم الاحصائية . ولقد أراد بعض المتخصصين لهذه الفئة أن تكون طبقة الفرسان ، وأرادوا تشبيهها بفرسان العصور الوسطى وخاصة وأن اللغة الحورية التي تكلمتها العناصر السكانية في الآلاخ في هذه الفترة تربط بالعائلة اللغوية الهندو - أوروبية . ولكن واقع هذه الوثائق لا يدلنا حقيقة اذا كان هؤلاء هم فرسان أو أنهم مجرد مالكي عربات ولا تدلنا النصوص أيضا فيما اذا كانت العربات تستخدم في أغراض عسكرية . ولكن ترتيب هؤلاء وحيازتهم واسطة النقل الهامة في ذلك الوقت يبرهن على أهميتهم ، فلماذا يجب أن يقارنوا بفرسان العصور الوسطى (١٦) .

على أية حال يجب القول أن ظهور الحصان ولاول مرة في نصوص مكتوبة أو في اثر فني لا يعود لابتعد من القرن الثامن عشر قبل الميلاد . وهي تتوافق مع ظهور عربات الهكسوس وفرسانهم في اواخر هذا القرن . وكذلك ظهور بعض النصوص في ماري تبين لنا اهمية هذا الحيوان من خلال ارتفاع ثمنه .

تضم نصوص الآلاخ ، العائدة للقرن الخامس عشر وهي (من ١٨٥ الى ٢٠٢) لوائح فخارية وجدت في قصر نقمبا سجلت فيها البيوت والابنية في القرى الواقعة تحت سيطرة أميرها ويعتقد أن هذا التسجيل هو بقصد ، فرض الضرائب وتحصيلها أو تصريف الشؤون الادارية .

تدعى مثل هذه القرى بالتعبير السومري URU. AS. AS ، ولا ندري اذا كان هذا الاسم يعني ملكية خاصة ، وقد أوصى الملك اميتكوم بعدد من هذه القرى الى ابنه (697) .

ظهرت في هذه النصوص اسم جماعات أخرى مثل خيشو hupsu ، شوزبو suzubu ، اخل ehele ولم يظهر الى جانبها اسم ماريانو . ونجد في النص 185 مجموع عدد من البيوت في اثنين وعشرين قرية قرب مدينة الآلاخ . وتتألف القرية من ٤ - ٧٤ بيتا ، وهذا مطابق لبعض اللوائح التي تسرد أسماء أفراد من الذكور من سكان قرى ، ربما كانوا عبيدا وتراوح أعداد تجمعاتهم بين ١١ الى ٥٠ فرد ، فربما كانوا يسكنون في مثل تلك القرى (١٨) .

أما الفائدة من هذه اللوائح فكان يهدف الى احصاء الملكيات وتوزيع الضريبة ولا شك . أما نحن فتفيدنا في فهم طبيعة التركيب السكاني وتوزيع القوى العشائرية

والعائلية في القرى والارياف فنجد مثلا : رجلا من جماعة تدعى بالسومرية SA. GAZ وتعني بالاكادية habatu habru = خبرو = غزاة ، بدو ، خباطون ، انه كان يملك ١٤٣٦ محاربا الخ . وهذا اشارة الى أشخاص يؤجرون خدماتهم الحربية . وقد امتلك هؤلاء الاغنام وتبعهم لصوص يمتلكون عربات (النص 180) ويذكر هذا النص اثنين من جماعة مشكينو الواردة في شريعة حمورابي mas-ki-en (mev) 2 sabu وكان أفرادها يهاجمون القرى وقام أحدهم بالاستيلاء على قرية مرمارو Marmaru بكاملها 185 وكانت تضم ١٩ عمارة و ٢٩ رجلا . وقام احد افراد SA. GAZ اي خبرو وهو من قرية تسمى اناشة Annase ، بتجنيد عشرين رجلا قادمين من حقول كنعان و امار على طريق حماة Hamath ونوماخ Numahhe . ويرد اسم رجل آخر من ذات الجماعة SA.GAZ ، بأن له اتباع من سبعة عشر رجلا وسبع عربات مع الخازن وأربعة من المشكينو (١٩) .

وكانت جماعة السويتين Sutu وهم فصيلة بدوية امورية الاصل تطوف بين القرى والارياف . وقد أشير اليهم كغزاة نهايين وغالبا ما ميزتهم النصوص عن جماعة SA. CAZ . وقد ذكر الحوريون في ارض الآلاخ sabé hur-ri-en-ni (2, 73) وكذلك الاموريون amel mar amurri (10 , 5 , + 422) مرة واحدة وذكر فرد من جماعة الكاشيين 7 , + 412

ج - حياة القصر ووظائفه :

لدينا واحد وخمسون لائحة بتوزيع الحصص التموينية في قصر الآلاخ ، وهي تعطينا صورة جيدة عن السكان وأنشطتهم وملكيتهم في الفترة المعنية . أي أواخر القرن الثامن عشر .

يعيش الملك اميتكو Ammitaku في القصر مع زوجته وهي ابنة حاكم مدينة ابيشال Apisal وشقيقة تدعى سومونبي Samunabbi ، ويعيش معه أيضا ابنان وابنة كانت قد تزوجت مؤخرا (+ 411) . كان يقود أعمال القصر موظفان كبيران يدعيان تلما آمو Talma-ammu وبتا موشوني Penta-musuni اما وكيل الخرج فاسمه شاتاموم Satammum وهو الذي يدير اقتصاد القصر وأملاكه . وكان يرافق كل فرد من أفراد البلاط وكلا خاصا يسمى GIR gersequ ويهتم بأعمال الزراعة والتجارة لحساب سيده . وكان يعمل في خدمة القصر اداريون وحجاب وعبيد وهم QA. SU. DUG أو amél ekallin

وكان المدعو ارب - ادو irpa - adu رئيس التجار هو الذي يتنازع أملاك الملك ، وكان ابنه سمسي - ادو Samsi - Adu يعمل لحسابه أحيانا ، وكان يقوم بأعمال

التدوين كتاب متمرسون ، ووجد في المدينة سبعة كتاب ، ونعرف مثلا اسم كاتب نصب ادريمي وهو شاروا (٢٠) Sarruwa ، اضافة الى هؤلاء نعرف أسماء الرعاة والصيادين ومربي الدواجن والطيور ، ونعلم بشكل خاص اسم سائس الخيل وهي مهنة خاصة وهامة (281+ 355)

اذا ما حاولنا رسم صورة آلالاخ في القرن ١٨ ق.م فانها تشبه الى حد كبير - كما يقول وايزمن (ص 12 AT) قرية سورية معاصرة ، حيث نرى سوق القرية بحوانيته وبائعيه وصناعه وحرفييه (حلاق gallab ونجار nagaru) . ونرى صانع مركبات النقل وعمالا يؤمون قصر الملك ونجد عمالا تركوا أرضهم في فصل الشتاء بحثا عن عمل في القرية ، وبين هؤلاء وأولئك نرى قوافل قادمة من حلب وإيمار وزائرين اموريين . وأعدادا من العبيد الذكور والاناث ، صفارا أو صفيرات Suhartu (230) ، وحاضنات ومربيات museniqun ، ولا تخلو المدينة من سجن يحصل السجناء فيه على حصصهم الغذائية من القصر .

د - المقاييس :

اما بيع وشراء الملكيات والاراضي في آلالاخ فقد كان يتم بمثاقيل الذهب hurasu والفضة Kaspu واستعمل النحاس والبرونز . والمثقال هو Seqel . او ثقل ويساوي حوالي ٨ر٣ غ واستخدمت وحدة أخرى وهي SE وتساوي ١٨٠ غ . كانت الفضة هي الاكثر رواجاً في عمليات البيع والشراء . وكانت أوزان حلب هي المستخدمة في آلالاخ .

اما مكاييل المحاصيل فهي (Parisis) PA-is المقياس الاكادي المعروف في المنطقة واسمه مشتق من الفعل Parasu قسم . وقد ساد هذا المقياس في الالف الاول قبل الميلاد وذكر في ادبيات اليهودية في القرن الثالث ق.م (ن . دانييل ٢٨٥) واستخدم لدى الحثيين ، وكانت عبارة SE / Sa'iru شعير دلالة على كل ما هو حبوب . كانت الحبوب تكال في قصر الملك عند دخولها الى المستودع سواء كانت ضريبة او كانتاج خاص . وتسجل كمياتها ، وتعاد الكرة لدى خروجها للتوزيع او للتصدير .

اما البيرة وكان انتاجها غزيراً على ما يبدو فكانت تكال بالجرة DUK وكان سعر جرة البيرة مثقالا واحدا من الفضة فقط ونعلم أن الملك اميتكو قد أنفق ذات مرة سبعة مثاقيل من أجل شراء البيرة AT 269+ وكيل الزيت بذات المكيال وقد تم نقل انتاج الزيت من قرية مورار Murar قرب آلالاخ وكانت الكمية ٢٧٦٨ جرة 322+ وهذا يدل على كثافة الانتاج في المنطقة واتساع كروم الزيتون ، أما مقاييس السطوح أو

الاراضي فنجد في اللوائح (203-206) الاحصائية ، ان قياسها يتم بالسهم والقصبة GI : qanu وقيست كروم العنب ب ايكو iku وكان كرم عادي يتألف من ٦ - ٢١ ايكو وهذا يساوي ٢م٣٦٠٠ (٢١) ، اضافة الى ملكية الارض ومنتجاتها هناك ملكيات الدواب والاغنام والطيور التي تعتبر مقياسا للثروة . لقد دونت ملكيات الاغنام مع الاراضي ، وكان الملوك اول من امتلك القطعان . فقد سجلت عملية انتقال قطعان الاغنام من مدينة كركميش « شمال حلب » الى الآلاخ في عهد الملك Ammitaku وعددها ٢٨٨٠٠ رأس غنم ربما كان الرقم مبالغا فيه الا أنه مدون في النص AT, 349+ وقد ارسلت من قبل حاكم كركميش الى الآلاخ كما هو مذكور . وهذا ان دل على شيء انما يدل على ثراء تلك المنطقة بالمراعي والاغنام على حد سواء . وهناك العديد من النصوص (33-347) تدون ملكيات اعداد غير قليلة من الاغنام ، يصل بعضها لبضع مئات وآلاف . ولا ننسى الارقام المدونة عن مبيعات الاصواف في ذلك الوقت فهي كبيرة 360+ . وقد حملت الاصواف ونقلت من الآلاخ الى جميع الجهات : حلب ، أوجاريت ، كركميش ، ومدن أخرى صغيرة على الفرات . يمكن لنا ذكر ملكية متواضعة لاحد الافراد في ذلك الوقت ، عدا الارض فليده ٦٠٠ رأس غنم و ١٤ بقرة و ٨ حمير asses (354) كان لبعض ملاك الاغنام ثلاثة رعاة وكان ثمن ثلاث غنمات يعادل ثمن امرأة عبدة . وسجلت الاحصنة والثعابين كهدايا نادرة . (344)

ت - اهم ميزات العصر في سورية الشمالية والمناطق المجاورة :

آ - ظهور الحصان والعربة بعجلتين :

ان اهم ما يميز تطور الحضارة في عصرنا (النصف الاول من الالف الثانية ق.م) ظهور وانتشار الحصان على نطاق واسع ، واستخدامه في جر العربة الملقبة « بالكنعانية » السريعة ذات العجلتين . ظهر الحصان في نصوص القرن ١٨ (ماري والآلاخ) ولاول مرة في التاريخ المكتوب ، ثم شمل مناطق آسية الغربية والمناطق العربية خاصة ونقلت مع الحصان العربة الكنعانية فقلدت في كل من مصر وكريت في نهاية هذا القرن عند ظهور الهكسوس في دلتا النيل . وتدل معلومات النصوص ان سكان شمال سورية في ذلك الوقت والحوريين بصورة خاصة قد اشتهروا كسائسي خيل (٢٢) ، اما اصول الحصان فلا شيء مؤكد لدينا ، وانما يمكن ان تحدد مراعيه الاولى في اواسط السهول والهضاب الروسية الايرانية اليوم وقد انتقلت كلمة Sisو سيسو (حصان) وصارت سائس لتعني الرجل الذي يعنى بالخيل ، وترينا النصوص والنقوش اهتمام ماري وأوجاريت وقطنة وآشور بالحصان ، ولدينا فكرة عن أسعاره في عصر ماري وكان ثمنه أغلى من ثمن امرأة ويعادل مثقالين من الفضة . أي قرابة ١٧ غ من الفضة . ولقد عرفنا ان

الحصان العربي اليوم يشبه حصان تلك الايام بمقارنته مع عظام حصان وجدت قرب أنقرة - بوغاز كوى . وقد صنف نصوص الآلاخ الخيول وفق أعمارها وألوانها وأصولها .

ب - ظهور طبقة الفرسان الملاك :

لقد استخدم الملوك والامراء العربية ذات العجلتين المجرورة بحصانين كأسرع واسطة نقل في ذلك الوقت ، واستخدموها لصيد النمر والأسود ، واستخدمت في الحرب ، كما كانت عاملا أساسيا في تصريف ونقل الانتاج منذ ذلك الوقت المبكر في أراضي شمال سورية ، وقد احتلت فئة ماريانو كما رأينا في نصوص الآلاخ مكانة مرموقة كونها تمتلك وتهتم بالخيول والعربات ، ويمكن القول ان ظهور الفرسان الذين يقطعون أرضا لقاء خدماتهم قد ظهر مع هذه الفئة ، ولقد رأى بعض العلماء في ذلك إشارة لانتشار هذه العادة في أوروبا العصور الوسطى انطلاقا من مدينة الآلاخ . على أية حال، لا يمكننا تجاهل هذه الفئة من فرسان أو ملاك العربات الماريانو لأنها كانت تمتلك أفضل التجهيزات الحربية في ذلك الوقت . ومن خلال ذلك استطاعت ولا شك أن تحصل على أقطاعات من الأرض ، ونلاحظ أن هذه الفئة تحصل على أقطاعاتها من الملك مباشرة . ولكن حالات امتلاك الأرض قليلة ولهذا لا يمكن مقارنتها مع نظام ترسيم الفرسان في أقطاعات العصور الوسطى . وقد اختلط مع فئة الماريانو في الآلاخ (كما رأينا) فئات أخرى شعبية هي (خبشو) و (نامة) أو الناة البداءة . وكان هؤلاء أحرارا يمتلكون الأرض ويؤدون خدمات حربية فقط . إلى جانب هذا التطور الالى الزراعي الذي عكسته نصوص الآلاخ كانت المنطقة تعيش عصرا دبلوماسيا شهيرا تشهد عليه مراسلات محفوظات ماري ونصوص الآلاخ وكانت علاقات المدن وملوكها كثيفة ومتشعبة تبدأ بالزواج السياسي وتنتهي بالصراع على الأراضي الخصبة في شمال شرق سورية أي سهول الجزيرة الخصبة الماطرة . لقد شهدت الفترة بين القرن ١٨ و ١٣ اقتصادا زراعيا يقوم على الاستغلال المكثف للأرض من قبل جميع السكان ، وذكرت لنا النصوص أن كميات الحبوب نقلت على ظهور آلاف الحمير والمراكب التي كانت تمخر نهر الفرات والذي كان يستخدم للملاحة بكثافة أكثر بكثير مما هي عليه اليوم ، يشهد على ذلك نصوص ماري .

ج - الأرض والوعد الإلهي :

لقد بلغت أهمية الأرض وملكيتهأ شأوا عظيما ، وحافظ الناس وقاتلوا من أجل كل شبر أرض . وكان بعض الملوك يوقعون على بيع وشراء أصغر القطع من الأراضي

وعكست لنا نصوص ماري وآلاخ المثل المبكر على أقدم النزاعات الانسانية من أجل تملك الارض ، وانعكس هذا في ادبيات الرسائل السياسية منذ القرن الثامن عشر ق.م وخاصة رسالتين من مندوب ملك ماري زمري ليم المقيم في حلب والذي ينقل له فيهما ظهور الاله ادد ، اله حلب ، للكاهن ومطالبة هذا الاله ملك ماري بالاسراع بتقديم الاضاحي والتي وعد بها ربه ، وكذلك المكان أو الارض التي ستكرس له كهبة أو كوقف ، والا فان غضبه سيكون كبيرا (٢٤) . الخ .

ان فكرة الوعد بالارض موجودة في ادبيات اقدم من التوراة وهي جزء من التراث الادبي الديني القديم الذي لا يمكن أن يربط بالحقيقة التاريخية . وقد استغل كهنة اسرائيل هذه الفكرة واتخذت لديهم شكلا عدائيا وعنصريا عندما ادعوا في ادبياتهم التوراتية أن الههم قد وعدهم بأرض كنعان (٢٥) .

النتائج وخلاصة :

ان وثائق القرن ١٨ في بابل وسومر وماري وآلاخ ، تبرهن على أن العصر قد تميز باتساع نطاق الملكية الخاصة (CAH II/1 129) ، في حين نلاحظ ان العصر السومري المبكر ، (النصف الاول من الالف الثالث) ، قد تميز باتساع نطاق ملكية المعبد وكهنته ، وقد حاول ملوك سلالة أور الثالثة أن يضطلعوا بملكية الالهة والمعبد ، وابدالها بملكية مكتبية ادارية تقليدية وهذا يعني الحد من الملكية الخاصة .

لقد تجدد العنصر البشري في المنطقة في العصر البابلي القديم ، وبلغ ذروة تجربته الحضارية في القرن الثامن عشر ق.م. اذ سرعان ما ظهر الاموريون في دول مدن طموحة عسكريا وسياسيا مثلها شمشي ادد وحمورابي وياريم ليم ، وازدهرت التجارة والزراعة وتم الاستيلاء على الاراضي بالقوة ، ووزعت على العشائر والافراد من ذوي المراتب أو العاديين ، واستثمرت استثمارا مكثفا ، ونشأت مجتمعات مثلها الى حد ما قانون حمورابي . وبعد اكتشاف نصوص ماري وآلاخ ، نجد أن مجتمع حمورابي ليس الا جزءا من مجتمع الدول الامورية التي انتشرت في كل من سورية والعراق القديمين . لقد تميز عصر حمورابي والذي نسميه اليوم عصر الممالك الامورية ، ببلورة مفهوم الملكية الخاصة ، واتخاذ صفة تقليدية طبعت حضارتنا القديمة بطابعها ، وفي ذلك العصر حل القصر محل المعبد في تصريف الملكيات الكبرى الموقوفة للمعابد سابقا والملوك وحاشيتهم في مرحلتنا المنوه عنها . لقد صارت قصور الملوك مستودعات وورش للعمل . لقد اكتشف قصر زمري ليم أحد أشهر ملوك تلك الفترة فاذا بقصره يتألف من ٢٠٠ غرفة وصالة . فهو أقدم وأضخم قصر في العالم .

لقد جدد الاموريون التراث السومري الاكادي، وطوروا المكتبية وكدسوا الموظفين التابعين لهم الى جانب الموظفين السومريين التقليديين .

كانت تتم عمليات البيع والشراء بين سكان القرية الواحدة ، وبين القرى المجاورة على الاغلب . وكانت التجارة حرة والاستدانة بالفائدة ، واستخدم اولئك الاسلاف كل ضروب الاستثمار والاستغلال الذي نعتنه بالراسمالية . واذا كانت سمة امباطورية شروكين/ صارغون ، الامبريالية والمركزية فان سمة عصرنا المدروس هنا هي المستشارية القوية والتطور المدني السريع ، ضمن نظام مكتبي عشائري محسوبي .

لقد احترمت العقود ، أي عقود البيع والشراء ، ووقعت بأعداد كبيرة من الشهود ، وكثيرا ما مهرت بخاتم الملك ، وهذا دليل حضوره عقد الصفقات التجارية .

لقد اتسم ملوك هذا العصر بحس مسؤولية نقل خبرتهم لمن سيملك بعدهم ، فجرت عاداتهم على كتابة ما يسمى بالاكادية ميشروم misarum وهو الوصايا وليست شريعة حمورابي الا وصاياه الخاصة به التي سطرها في اخريات أيامه ، في حين كانت أعراف شريعته ، مطبقة في جميع أنحاء المنطقة دون أن يسمعوها بوصاياه ، كما انها ليست الاولى من نوعها في تاريخ الرافدين . وكان كل ملك يدعي اصلاح ما أفسده سابقيه او انه أنجز ما لم ينجزوه .

لقد استفاد الانسان العادي / الحر وشهد مرحلة ازدهار وغنى ، وكانت قصور الملوك في ماري والآلاخ وحلب وكرميش متخمة بمنتجات العصر . أما العبيد فلم يكونوا يشكلوا الا أعداد قليلة من الاسرى والمفلسين .

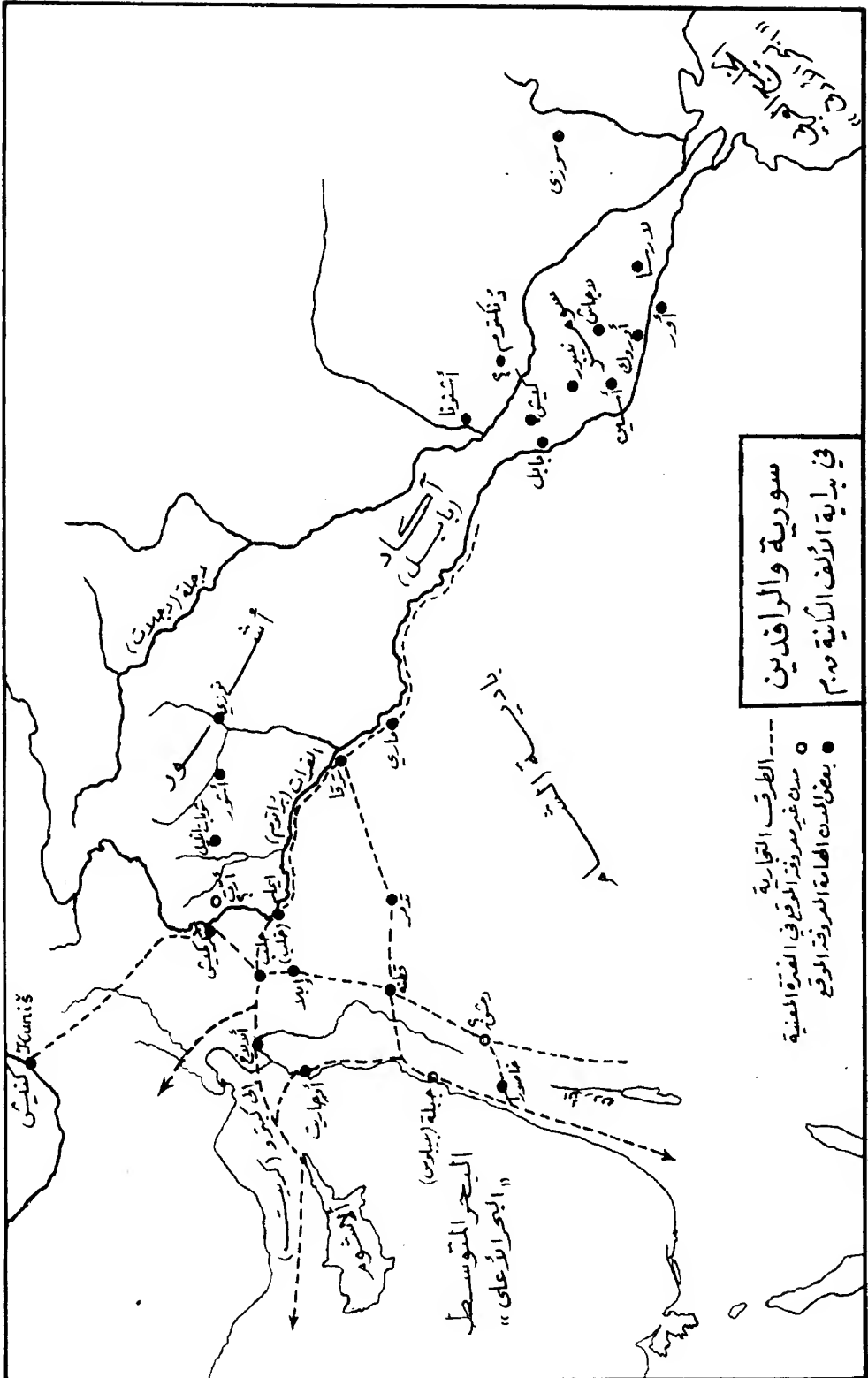
اخيرا ان فكرة الوعد الالهي بالارض التي وردت في التوراة ، لم تكن في الحقيقة سوى انعكاسا ادبيا دينيا لواقع النزاعات السياسية القبلية . وقد وجدنا اصولا لها في الادبيات المسمارية التي وصلتنا من القرن الثامن عشر وما قبله بزمان طويل حيث ترقى الفكرة الى عصر البطولة الباكر ، ونقرأ عنها في ادبيات سومر التي تعود لبداية الالف الثالث قبل الميلاد .

بعض أسماء المهن والاشغال التي ذكرت في نصوص الآلاخ
ويلاحظ القارى التشابه بين الاكادية والعربية

agru : hired labourer	أجير
amtum : (SAL. GEME) slave-girl	أمة
askapu (ASGAB) : leather, worker	بستاني
as / ziru : captive, prisoner	أسير
asu : doctor	طبيب ، مواس
askapu (ASGAB) leather, worker	اسكافي
atu : janitor	بواب ، حارس
ba' iru (SU-HA) : fisherman	صياد (سمك)
bâru (U. ZU) : a priest	بار ، راهب
epinn (LU. GIS e-pi-nu) : ploughman	حراث أو قائد العربة
hazannu : sheriff	خازن
ikkaru : farmer	مزارع ، مكار
mâr bi'ti : house - born, slave	امرؤ البيت (عبد)
sarru : prince	أمير
sipru : messenger	مبعوث ، سفير
museniqtum : foster, mothers	حاضنة
nagaru : wood worker	نجار
nappahu : smith	الحداد ، النفاخ (الذي ينفخ النار)
akli : chief	وكيل
redum (UKUS) : a class soldier	طبقة جند
re'um (SIB) : shepherd, herdsman	راع
re'um sa sisi :	راعي ، سائس الخيل
suhartu : girl slave	عبدة ، صغيرة

سورية والرافدين في بداية الألف الثانية م.م

- الطريق التجارية
- مدن غير معروفة الموقع في الفترة الممتدة
- بعض المدن المعروفة الموقع



الحواشي

1 — The cambridge Ancient History - CAH II/I .
margaret s. Drower ch. x syria c. 1550 - 1400 Syria in the sixteenth century B. c. p 417 ... (١)

2 — CAH II/I. J. R. Kupper, Northern Mesopotamia and syria, p. 1-30

(٢) من أجل مزيد من المعلومات حول حفريات المدينة وموقعها الجغرافي يجب العودة الى مؤلفات

مكتشف المدينة :

1 — Woolley, L. Alalakh, an Account op the Excavations at Tell Atchana 1937-1940 Oxford, 1955.

2 — Woolley, L. A forgotten kingdom, London, 1953.

— يجب الاشارة الى ان المدينة تقع في لواء اسكندرون المحتل من قبل تركية منذ عام ١٩٣٩ بمساعدة من فرنسا المنتدبة على سورية في ذلك الوقت .

1 — CAH II/I p. 722; 777 - FF. نجد ثبنا بهذه الدراسات حتى عام ١٩٧٣ في : (٣)

كما نجد ثبنا لها حتى عام ١٩٨٥ في

2 — F. ABDALLAH, les relations internationales entre le Royaume d'Alep/yamhad et les villes de Syrie du nord 1800 A 1594 avant J. C. , Université paris 1, 1985.

(٤) انظر صورة النص المنسوخة باليد فيما يلي وتقدم هنا ترجمة وقراءة بالعربية للمرة الاولى .

قراءة النص المكتوب بالسماوية وباللغة الاكادية بالاحرف اللاتينية :

1 — i-nu-ma ah-hu-su (m) Ab-ba-El be-el-su-nu ib-ba-al-ki-tu.

عندما ثار أخوة أبائيل ضد سيدهم .

2 — (m) Ab-ba-(an)-El sarru (ru) ? i-na tu-ku-u (l-t) i (d) Tesub.

بعد الاتكال على (الاله) تيشوب (أد) فان الملك أبائيل :

3 — (d) Hé-pat ù (gis) sukur[.....] a-na (uru) Ir-ri-di (ki) il-lik-ma

(وبعد الاتكال على) خبات (الاله) واسلحته (المقدسة) ، قد توجهت الى مدينة ارد أو أرت .

4 — (uru) Ir-ri-di-(ki) Ab-ba-E [l ù s] a-ab-su ik-su-ud.

لقد وصل أبائيل وجيشه الى مدينة ارد .

5 — i-na [um]i (mi)-su (m) [Ab-b] a-El a-na pu-ha-at.

وبارادته ، فان أبائيل ، قد أبدل ،

6 — (uru) Ir-ri-di-(ki) [...ur u] A-l [a-la-ah] id-di-na-am.

مدينة ارد / ت بمدينة الآلاخ عطاء .

7 — i-na na-ra-a [m] li-ib-bi-su (uru) A-la-la-ah (ki).

وبارادة قلبه ، فالمدينة الآلاخ قد ...

8 — (id)-di-in⁴ [i]-na ùmi(mi)-su (m) Ya-ri-im-li-im .

أعطى . وقام (بتنصيب ياريم ليم

9 — m[ār sarri (?) Ha-am-mu]-ra-pi warad(m) Ab-ba El.

بن حمورابي ، خادم (تابع ، عبد) أبائيل .

10— [a-na- bit] (d) Istar ú-se-li.

بتنصيبه في معبد عشتار / اشتار

11— [...Ab]ba-El sa Ya-ri-im-li-im.

أبائيل سيد ياريم - ليم

12— S[arru sú-u-ma ù] a-la-am pu-ha-at a-li-im.

انه (أي ياريم ليم) ملك ، وأبدل (له) مدينة بمدينة

13— i (d-di-in-na-as)-su.

عطاء له .

« تتعلق بقية الاسطر حتى السطر عشرين بالقسم وأسماء الالهة ، انظر المتن أعلاه » .

ملاحظات حول نقل النص والترجمة :

١ - من أجل العودة الى الرقم الاصلية لا بد من الذهاب الى متحف أنطاكية .

٢ - نشر النص لأول مرة بالسماوية كما هو مبين أعلاه من قبل وايزمن .

من أجل ترجمتنا العربية ومقارنتها بالترجمات الاوربية لا بد من العودة الى :

D. J. Wiseman, AT 1+; W. Albright, RASOR 146 p.27; S.Smith,RSO 32, P. 177 s;GSI, p. 136s; J.N.E.S. 39,p. 209; Pouvoirs Locaux; p. 120s

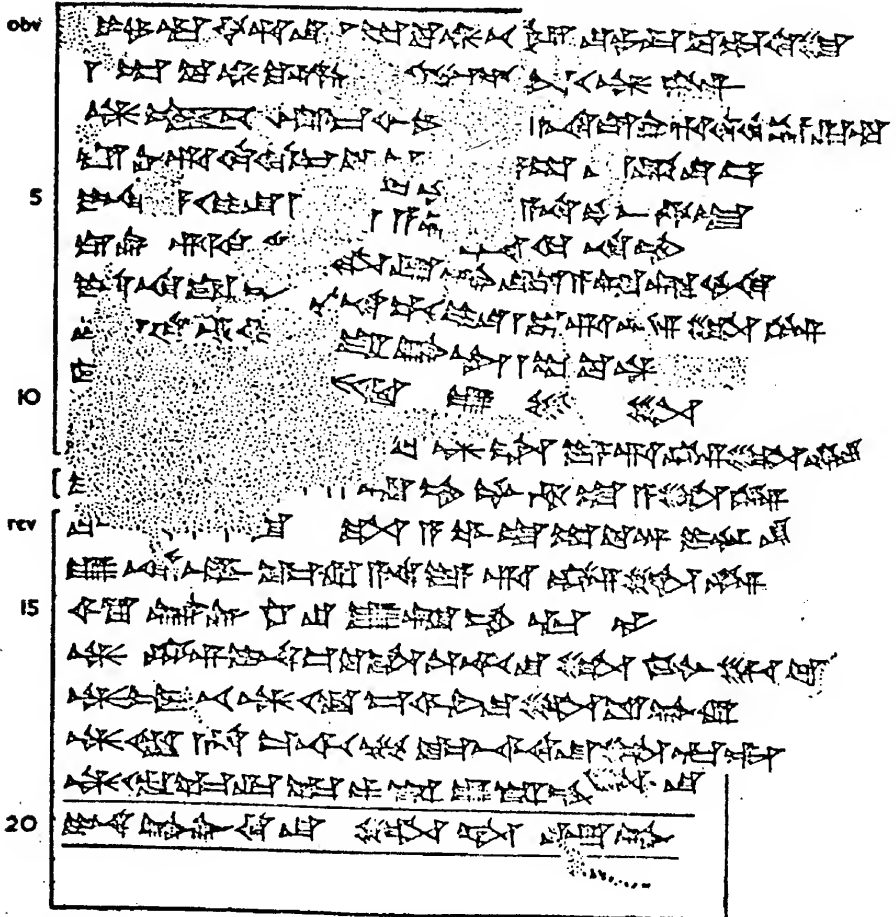
ان العودة الى أسماء المؤلفين السابقين تغنيانا عن ذكر المختصرات التي لا طائل منها . ومن المعلوم

ان جميع مختصرات علم الاشوريات أو الاكاديات معروفة وتذكر في معظم الكتب المتخصصة .

AT+1

I

PLATE I.



Syria XIX 1938, p. 117s; RA XXXVI, 46s.

(٥) الدوريتان :

(٦) للمزيد من النقاش حول هذا النص وترجمته انظر أعلاه المصدر المذكور في الملاحظة رقم ٣/ ص 248, 134, 41

AT 75+-76+

(٧) ن .

AT 12+, AT I+


(٨) ن . النص المنشور أعلاه

AT 282+

(٩) ن .

AT 79+, 35+, 20+, 19+

(١٠) ن .

GIN  GIN=Siqlum = نقل = 180 SE =

(١١) نحو ٨٣ غ

G. Dossin, Syria, 19, 109, nawu = campement

(١٢)

والأفضل إرجعتها ، البادية النائية . انظر أيضا :

Melange Dussaud , 11 , 987 territoire, campement . بادية . مضرب / قبيلة « ،

AT. P. 10

(١٣) ن .

(١٤) صدر المجلد السابع والعشرون من مجلدات ماري ARM 27 الذي يتضمن معطيات جديدة تغير كثيرا من المفاهيم المتعلقة بتوزيع السكان في القرن الثامن عشر ق.م في شمال سورية .

1 — AT, P. 11

(١٥) انظر :

2 — *Analecta Orientalis* 26 , 66 ; AFO VI , 217 , 221 , maru/marya امرؤ

A. Gustavs, ZA (NF 2) , 297 . وهناك ترجمة حورية تعني مالك - عربة أو حصان ، وقد استخدم وايزمن أعلاه marya/maru (AT , 11)

بمعنى مالك أو صاحب ، وهو الامر المقبول .

CAH II/I 495

(١٦) حول هذا الموضوع انظر :

(١٧) انظر المصدر السابق فيما يتعلق بظهور الحصان والنص التعلق بسعره من مخطوطات ماري.

AT , P. 15

(١٨)


LU. SA. GAZ=habbatu خباطون (خبط) ; hapiru


(١٩) بدو

انظر مقالنا في العدد (٢٢/٢١) من دراسات تاريخية - دمشق ١٩٨٩ . بعنوان خبرو - خبرو الذي يوضح الخطأ الذي وقع به بعض هواة كتابة التاريخ القديم وبعض المتخصصين أيضا ، بقبولهم وجود الصلة اللغوية بين خبرو والعبريين ، وفي ذلك شهادة من خارج التوراة على وجود العبريين في جميع أرجاء الوطن العربي القديم وحيثما وجدت كلمة SA . G A Z في النصوص المسمارية ، وهو ما تهدف اليه الحركة الصهيونية ، أي ايجاد شواهد تاريخية على وجود العبريين من خارج التوراة كتدعيم لها . لانها (أي التوراة) لا تعتبر الا شاهدا لغويا من طرف واحد .

ن . أيضا بحث زميلنا الدكتور عيد مرعي المقدم الى الندوة الثالثة لكتابة تاريخ العرب أعلاه حول وضع / مشكينو / في التركيب الاجتماعي في شريعة حمورابي .

(٢٠) ن . مرعي ، ادريمي ملك الآلاخ ، دراسات تاريخية ٢٩/٣٠ ١٩٨٨ من ١٠٣ .

(٢١) قصبة = GI , qanu  ٣ متر =

 = Kar , ikar gām = 100 SAR

= ٣٦٠٠ ٢م

CAH II / 1 P. 493

(٢٢)

494 - 495

(٢٣) المصدر السابق

(٢٤) من أجل هاتين الرسالتين ترجمة وتعليقا . المصدر المذكور في الملاحظة رقم ٣ ، ٢ ، P. 77 , 220

ورقمهما A. 1121 + A. 2731 ، وانظر المصدر نفسه ص ٢٢٤ من أجل جميع الآراء والتعليقات حول نصوص النبوة هذه .

(٢٥) لقد كتب كثيرا من متخصصي التاريخ القديم حول هذا الموضوع ومن أجل تلك الدراسات انظر تبنا لها في المصدر السابق . وخاصة :

G. Dossin , La Divination en Mésopotamie , P. 77 .

وانظر مؤلفات A. Malamat المتعلقة بمحاولة المقارنة بين النبوة في ماري والتوراة ، وانظر ملاحظتنا رقم ٢/٣ .